مقياس المقاولاتية

إعداد وتقديم الأستاذ:

الواعر لخميسي

مقرر المقياس

المحور الأول: الإطار النظري للمقاولاتية

المحور الثاني: مفاهيم أساسية حول المقاول

المحور الثالث: منظمات الأعمال المقاولاتية

المحور الرابع: ماهية المشاريع المقاولاتية (الصغيرة والمتوسطة)

المحور الخامس: عملية تأسيس المشروع المقاولاتي

المحور السادس: استراتجيات المقاولاتية

المحور السابع: التوجهات الحديثة للمقاولاتية

المحور الثامن: الإبداع والابتكار المقاولاتي

المحور الأول: الإطار النظري للمقاولاتية

تعتبر المقاولاتية اليوم من أهم الحلول المقترحة للنهوض بالاقتصاديات على اختلافها واختلاف مستويات تقدمها، إذ تمثل منفذا حيويا للمبادرة الفردية التي تمثل أساس هذه المقاولاتية ومنبع الأفكار الأصلية والفريدة.

1- مفهوم المقاولاتية: كغيره من المصطلحات الاقتصادية فقد عرف المصطلح تباينا في تعاريفه نتيجة اختلاف الرؤى وزوايا البحث وأهدافه، ومن بين هذه التعاريف نجد:

وبالرغم من مختلف هذه الدراسات، لم يصبح المقاول عنصرا محوريا في التطور الاقتصادي إلا مع ظهور الأبحاث التي قام بها J.A Schumpeter أين لقب بأب المقاولاتية، وهذا راجع لكونه أول من تفطن لأهمية التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة، كما ربط وظيفة المقاول في "البحث عن التغيير والتصرف بما يوافقه واستغلاله كأنه فرصة".

كما عرفها (Allain Fayolle)على أنها حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم الأكادة أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي.

ويعبر عنها كل من (fillis et rentshler) بمصطلح الريادة التي تعرف على أنها: عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في البيئة المتغيرة.

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن للمقاولاتية ثلاثة أبعاد وهي:

- ✓ **الإبداع:** البحث عن فرص جديدة.
- ✓ **المخاطرة:** استثمار فرصة موجودة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته.

✓ **الإستباقية أو المبادرة**: تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف.

2- أهم الصور في مجال المقاولاتية: هناك ثلاث صور يمكن من خلالها التعمق أكثر في فهم المقاولاتية، ومن بين هذه الصور نجد:

2-1- المقاولاتية كفرصة للأعمال: يرى كل من (shane et venkatarman) اللذان يعرفان المقاولاتية على أنها مجموعة من التطورات لاكتشاف فرص لإنشاء سلع وخدمات مستقبلية يتم اكتشافها،تقييمها واستغلالها. وكذلك يمكن أن نبين أن الفرصة في أنها معلومة جديدة يمكن استغلالها من طرف أشخاص يمتلكون شخصيتين: الأولى هي امتلاكهم معارف داخلية مكملة لهذه المعلومة والتي تسمع لهم باستغلالها، والثانية أنهم يمتلكون بعض المميزات الخاصة من أجل تقييمها.

2-2- المقاولاتية كظاهرة تنظيمية: من خلال هذه المقاربة تعرف المقاولاتية على أنها مجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، معناه النشاطات التي يقوم من خلالها المقاول بتعبئة واستغلال الموارد (موارد، معلوماتية، بشرية.....) من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظم ومهيكل. وبالتالي فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على إعداد رؤية
مقاولاتية (filian 1997) وقيادي قادر على قيادة التغيير الناتج عن النشاطات المقاولاتية.

2-3- الازدواجية بين الفرد والقيمة: حسب هذا الاتجاه تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة بين الفرد والقيمة والتي أنشئها (Bruyat): حيث يعتبر أن الفرد هو العنصر الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي فالمقاول هو الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، والذي بدونه لم يكن لهذه القيمة أن تقدم.

أما المنظور الثاني فهو يعتبر أن خلق قيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأه إلى درجة أنه معرفا به، وهذا راجع لإنشائه لمؤسسة أو الابتكارات المقدمة، مما يجعله مقيدا بهذا المشروع.

أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي تقدمها المنظمة والتي تولد رضا المقاول والأطراف الفاعلة أو المهتمة.

3- المقاولاتية والمقاربات الفكرية:

3-1- المقاولاتية والمقاربة الاقتصادية: حسب كل من (cantillan 1755) و (say 1803) فالمقاول هو الشخص الذي يأخذ المخاطرة لأنه يستثمر في أمواله، أي أن المقاول يشتري مواد أولية بسعر مؤكد من أجل تحويلها وإعادة بيعها بسعر غير مؤكد، إذن فهو شخص يعرف الحصول على فرصة في صورة تحقيق الذات لكن في ظل المخاطر الموجودة. أما (say) فقد وضع فرق بين المقاول والرأسمالي وربط المقاول بمفهوم الابتكار حيث ينظر إليه كعامل للتغيير.

وقد ركز (schumpeter1928) على البعد القوي الإبتكاري للمقاول: "جوهر المقاولاتية يوجد في اقتناص واستغلال الفرص الجديدة في مجال المؤسسات...."، وبالتالي فإن المقاول يشارك بصفة جد مهمة في التنمية الاقتصادية. وحسب هذه فقد ركزت على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمقاول.

3-2- المقاولاتية والمقاربة السلوكية: حسب رواد هذه المدرسة فإن اتساع مجال المقاولاتية أدى إلى تجاوزها العلوم الاقتصادية، والتركيز بشكل كبير على المقاول وخصائصه، وهي مقاربة نفسية وديموغرافية حاولت فهم دور مجموع هذه العوامل التي تخلق عند المقاول الحاجة إلى الانجاز والتميز وكذا تأثير الوسط الاجتماعي والمسار المهني الذي يكسبه جملة من الصفات، التي تدفعه إلى اتخاذ قرار دخول عالم المقاولة. وبالتالي ركزت هذه المقاربة على خصائص المقاول.

3-3- المقاربة المرحلية لعلماء التسيير (الإدارة): ومن بين أهم رواد هذه المدرسة (Garter1989) الذي يقر بعدم كفاية مدخل السمات لتوصيف المقاول، واقترح دراسة الأعمال التي يقوم بها المقاول وسلط الضوء على إنشاء المنظمة نتيجة تعدد المؤتمرات المتدخلة

في العملية المعقدة، وبالتالي أصبح البحث يرتكز حول ما يقوم به المقاول وليس من هو المقاول.

4- دوافع المقاولاتية: هناك مجموعة من العوامل التي تقود الفرد إلى خوض مجال المقاولاتية، حيث قام كل من (L.Sokol و A.Shapero) بتوضيحها في النموذج التالي:

الشكل (1): نموذج الحدث المقاولاتي

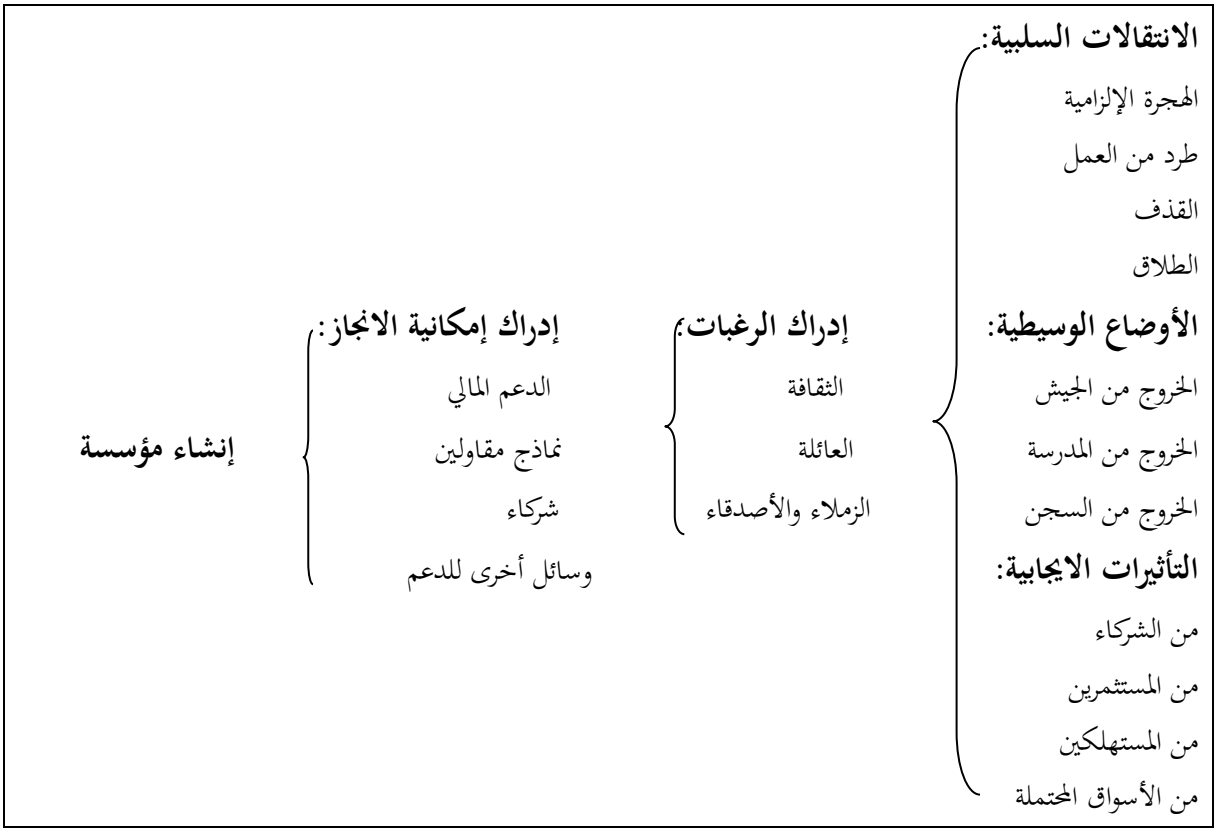

5- خصائص المقاولاتية: تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ هي عملية إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم نموذج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما طريقة جديدة في التسويق والتوزيع.

- ✓ ارتفاع نسبة المخاطرة لأنها تقدم الجديد وما يرافقها من عوائد مرتفعة في حالة نفاذ المنتج أو الخدمة الجديدة إلى السوق.
- ✓ تحقيق أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار التي تظهر في المنتج أو الخدمة المعروضة في السوق مقارنة بالمؤسسات النمطية التي تقدم منتجات وخدمات عادية.
- ✓ مهد المبادرة الفردية التي تمنح المقاول القدرة على تحقيق أفكاره ورؤيته وتسيير مؤسسته بشكل مباشر ومستقل عن تدخل الشركاء كما يحدث في الغالب في المؤسسات النمطية الأخرى.

6- دور المقاولاتية: يهدف النشاط المقاولاتي إلى تحقيق مجموعة من الأدوار يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية والبيئية كما يلي:

6-1- على المستوى الاقتصادي:

- ✓ إعادة هيكلة وتجديد النسيج الاقتصادي من خلال خلق مؤسسات جديدة اعتمادا على أفكار إبداعية بما يستجيب للسوق.
- ✓ المحافظة على استمرارية المنافسة في الأسواق وكسر النمط الاحتكاري الذي تمارسه المؤسسات الكبيرة بفضل الإبداع والابتكار الذي تظهر به منتجات المقاولة.
- ✓ المساهمة في نمو الاقتصاد إذ أصبحت المقاولة تلعب دورا هاما في تقدم الاقتصاديات وتحقيق نسب نمو مهمة بسبب مرونتها وقابليتها على الاستجابة للتغيرات السريعة في الاقتصاد.

6-2- على المستوى الاجتماعي:

- ✓ المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال خلق فرص عمل وتقليل البطالة مما يؤدي إلى زيادة الدخول.

- ✓ المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع من خلال انتشارها الجغرافي الذي يتيح لها ولوج عدة مجالات وأنشطة.
- ✓ المساهمة في استقرار السكان والتقليل من النزوح الريفي وهذا بحكم قدرتها على التواجد في بيئات وأجواء مختلفة.

6-3- على المستوى البيئي: يرتبط المفهوم المقاولاتي بالبعد البيئي من خلال مفهوم التنمية المستدامة، الذي يهتم بالمحافظة على البيئة وحماية الموارد الطبيعية الحالية والمستقبلية، إذ يقوم المقاولون باختيار تلك المشاريع التي تأخذ في الحسبان الجانب البيئي أو المشاريع المقاولاتية المستدامة، وهذا راجع للمنطلق الإبداعي والابتكار للمقاولة وتبني المسؤولية الاجتماعية.